Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و«لبكر أخوك، وما زيد قائم، وأما بكر منطلق، فهذه الحروف إنما تدخل على المبتدأ وخبره لمعانٍ فيها، فقولك عمرو منطلق، كان خبراً موجباً فلما أُدْخِلَتْ عليه «ما» صارَ نفياً، وإنما نَفَيتَ بـ «ما» ما أوجبه غيرك، حقه أن تأتيَ بالكلام على لفظه.

ويقول ابن السراج[1] وهو الفعل الذى هو غير فعل حقيقى، فهو على ثلاثة أضرب، فالضرب الأول: أفعال مستعارة، للاختصار، وفيها بيان أن فاعليها فى الحقيقة مفعولون نحو : مات زيد وسقط الحائط، ومرض بكر.

والضرب الثانى : أفعال فى اللفظ وليست بأفعال حقيقة، وإنما تدل على الزمان فقط، وذلك قولك : كان عبد الله أخاك، وأصبح عبد الله عاقلا، ليست تخبر بفعل فعله، وإنما تخبر أن عبد الله أخوك، فيما مضى وأن الصباح أتى عليه وهو عاقل.

والضرب الثالث : أفعال منقولة يراد بها غير الفاعل الذى جعلت له نحو قولك : لا أرينك ها هنا، فالنهى إنما هو للمتكلم كأنه ينهى نفسه فى اللفظ وهو للمخاطب فى المعنى، وتأويله لا تكونن هاهنا، فإن «من» حضرنى رأيته، ومثله قوله تعالى ﴿ ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ [2] لم ينههم عن الموت فى وقت لأن ذلك ليس المهم تقديمه وتأخيره، لكن معناه : كونوا على الإسلام. فإن الموت لابد منه، فمتى صادفكم صادفكم عليه.

وقد يقوم حرف النصب بوظيفة الجر وهما وظيفتان نحويتان : وإذا جر بـ «خلا وعدا وحاشا» فهى أحرف جر شبيهة بالزائد، يُجرُّ الاسم بعدها لفظاً، ومحله النصب على الاستثناء نحو قول الأعشى :

خلا الله، لا أرجو سِواكَ، وإنّما أعُدُّ عيالى شُعْبَةً من عيالكا [3]

---

(١) المرجع السابق، ١ : ٧٩.

(٢) سورة البقرة : آية ١٣٢.

(٣) انظر : همع الهوامع، السيوطى، ١ : ٢٣٢.